Received : 7/ 8 / 2024 Accepted: 14 / 10 / 202 Published: 10 / 7 / 2025

الخَبَرُ فِي شَعرِ جمال الدين المعمار (دراسة بلاغية تحليلية)

عبّاس بشير عبد عون أ.د. أحمد بطل وسيج

abaas.basheer@uomustansiriyah.edu.iq dcomad724@gmail.com

الجامعة المُستنصريّة، كُلية التّربية، قسم اللُّغة العربيّة

الملخص

تطل هذه الدراسة على أسلوب الخبر في شعر أحد شعراء العصر المملوكي في مصر وهو جمال الدين المعمار(ت 749هـ)، وماله من فاعلية بلاغية في شعر الشاعر، وبيان مقدَرته البلاغية في النظم وتجسيد تجربته الوجدانية ومقاصده، وما يهمنا في البحث بيان أثر الخبر وفاعليته في الكشف عن براعة الشاعر ؛لان الخبر يكشف عن مفهوم الحقيقة لدى المتلقي، وللخبر صور متعددة ومختلفة ، بحسب المعنى المراد إيصاله الى المخاطب بحسب مقامه ، ويقسم الخبر في هذه الدراسة الى اقسامه الثلاثة : وهي: الخبر الابتدائي ، و الخبر الطلبي، و الخبر الانكاري ، وتمكن المعماري من توظيف الخبر خدمةً لرصانة شعره وقوته.

الكلمات المفتاحيّة : الخبر، شعر، جمال الدين المعمار

The news in the poetry of Jamal al-Din al-Mimar

Abbas Bashir Abdel Aoun Prof. Ahmed Batal Wasej (Ph.D.)

Al-Mustansiriya University، College of Education، Department of Arabic Language

Abstract

This study looks at the goodness in the poetry of Jamal al-Din al-Maamari، its rhetorical effectiveness in the poet's poetry، and the demonstration of his rhetorical ability in verse and the embodiment of his emotional experience and purposes. What concerns us in the research is the statement of the impact of the news and its effectiveness in revealing the poet's prowess. Now the news reveals the concept of truth to the recipient. The news has many different forms، depending on the meaning that is intended to be conveyed to the addressee and his position. The news in this study is divided into three topics: the first included the primary news، the second the requesting news، and the third was about the denial news.

The architect was able to use the news to serve the sobriety and strength of his poetry.

Keywords: news، poetry، Jamal al-Din al-Mimar

التّمهيدُ:

الشاعر المعمار

اسمه و كنيته : ابراهيم بن علي المعمار المعروف بغلام النوري (العسقلاني، 1972، صفحة 1\54).

أما كنيته التي عرف بها فهي : "ابو عبدالله المعمار" (المعمار، 2017، صفحة 9) .

لقبه : أشتهر بالقاب عدة " إبراهيم الحائك، وقيل المعمار، وقيل الحجار، وقيل غلام النوري المصري " (الكتبي، 1974، صفحة 1\50).

يبدو من عبارة غلام النوري أنه كان مملوكا، عرف إبراهيم المعمار بالحائك لكونه قضى شطراً من حياته يزاول مهنة الحياكة (المعمار، 2017، صفحة 9) ، وقد اشار الى هذه المهنة في ديوانه حين قال (المعمار، 2017، الصفحات 10,268) .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.891

وقوله

"وشاشي مرقوع ذاك دايم نسيج القائمْ
عريض سلكه ابيض ناعم شغل ليديهْ"

" امّا لقبه الذي غلب عليه، واشتهر به، ولازمه طوال حياته، وصار لا يعرف إلا به فهو المعمار، لمزاولته البناء، ومن هنا كان لقبه، وقد ذكره في شعره " (المعمار، 2017، صفحة 10) . وقال (المعمار، 2017، الصفحات 10,87) :

"قل للذين تفاخروا بنظامهم دعوى ولم يرعوا لذاك ثبوتا
هلااقتدوا بنظام معمارٍ إذا شاد البيوت ، وكلّل الياقوتا"

مولدهُ ونشأتهُ

ولد إبراهيم المعمار في القاهرة ، ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته ، إلا أن في شعره ما يفيد أنَّه قد نيَّف على الثمانين سنة ، ففي بُليق نظمه سنة 745 هـ يذكر فيه ان عمره يومئذ كان سبعة وسبعين (المعمار، 2017، صفحة 10) ويقول في ذلك (المعمار، 2017، الصفحات 10,254) .

"ومرادي من الصغار أطفالْ
ايش يقولو : غزلان والاجمال
ولقد في هذا الصغار احمال
وهو ابن سبعه ابن سبعينْ"

وبذلك يمكن تحديد مولده سنة (668 هـ) (المعمار، 2017، صفحة 10) .

وفاته :

لقد انتشر مرض الطاعون في كل من بلاد الشام ومصر وحصد ارواحاً كثيرة، وفتك بالناس فتكاً مروعاً، ومنهم عدد من أصدقاء المعمار ومحبيه فتك بهم المرض (المعمار، 2017، صفحة 15). ومرض الطاعون هو السبب في وفاته فقد" توفي رحمه الله تعالى في مرض الطاعون بمصر سنة تسع واربعين وسبع مئة ، بعدما نظم في الطاعون قبل موته" (الصفدي، 1998، صفحة 1\146) .

وانشد قبل وفاته (المعمار، 2017، الصفحات 16,87).

" يا طالبا الموتَ قم واغتنم هذا أوان الموت ما فاتا
قد رخص الموت على أهله ومات من لا عمره ماتا"

الخبر:

لغةً : يقول **ابن فارس** في معجمه **مقاييس اللّغة:** "(خبر) الخاء والباء والرّاء أصلان فالأوّل العلم، والثّاني يدلّ على لين ورخاوة وغزر. فالأوّل الخبر العلم بالشّيء. تقول لي بفلان خبرة وخبر. والله تعالى الخبير، أي العالم بكلّ شيء" (ابن فارس، 1979، صفحة 2\239) .

ويقول **ابن منظور** في معجمه **لسان العرب** : و"الخبر، بالتّحريك: واحد الأخبار، والخبر: ما أتاك من نبإ عمن تستخبر، والخبر النبأ، والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع. وخبره بكذا وأخبره: نبأه. واستخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره" (ابن منظور، 1414، صفحة 4\227) . والمعنى اللّغوي للخبر يشير إلى النبأ المُراد إيصاله إلى الآخر.

الخبر اصطلاحًا:

يرتبط الخبر بالكلام، ويقول السكاكي فيه " هو الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور على أمر من الأمور نفيًا أو إثباتًا بعد تعريفهم الكلام بأنّه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة " (السكاكي، 1983، صفحة 164).

وعرّف أهل البلاغة الخبر بأنّه القول الّذي يحتمل الصّدق والكذب لذاته. ويضيف **السّيوطي** إلى ذلك: "في حدّ الصّدق والكذب أقوال أصحّها إنّ الصّدق مطابقة الخبر للواقع، والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين" (السيوطي، 2011، صفحة 56).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.891

ونستنتج مما سبق أنّ الخبر يكشف عن مفهوم الحقيقة إلى الآخر، ويكتسب في سياق الكلام مدلولات عدّة؛ بحسب الحقل العلمي والمعرفيّ مع كلّ باحث، ولكنّه بقي في إطار علم الكلام الخاضع لمفهوم الصّدق و الكذب.

2. أنواع الخبر:

يرتبط الخبر بالمتلقي؛ وتختلف صور الخبر في أساليب اللّغة، بحسب المعنى المُراد إيصاله إلى المُخاطب الّذي يشكل التّوجه إليه بحسب مقامه وما يعلمه، ويتضح على أساسه بناء الخبر سواءً إحتاج إلى مؤكّدات أو لم يحتج؛ ويقول **السّيوطي** "لا شكّ أنّ قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب أحد أمرين إمّا الحكم الّذي تضمنه، وهو نسبة المحكوم بها، أو يكون المُخبَر عالمًا بالأمر، وهو لا يعلم أنّك تعلم ذلك، ويسمى الأول فائدة الخبر والثّاني لازم فائدة الخبر" (السيوطي، 2011، صفحة 57) . ونعالج ذلك في أسلوبيّة الشّاعر وفقًا لما يلي:

أ. الخبر الابتدائيّ:

يقول السّكاكيّ: "من المعلوم أنّ حكم العقل حال اطلاق اللسان، هو أن يفرغ المتكلم في قالب الإفادة ما ينطق به تحاشيًا عن وصمة اللاغية، فإذا اندفع الكلام مخبرًا، لزم أن يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند إليه في خبره ذاك إفادة المخاطب متعاطيا مناطها بقدر الافتقار فاذا ألقي الجملة الخبرية إلى من هو خالي الذهن عما يلقي اليه ، ليحضر طرفاها عنده ، فتستغني الجملة عن مؤكدات الحكم ، وسمي هذا النوع من الخبر ابتدائي" (السكاكي، 1983، صفحة 170) . والخبر الابتدائيّ هو الخبر الّذي "يكون المخاطب خالي الذّهن منه أي غير مُتردّد فيه، ولا منكر له. في هذه الحالة يُلقى إليه الخبر خاليًا من أدوات التّوكيد، لعدم الحاجة إليه. ويسمّى هذا الضّرب من الخبر ابتدائيًا" (قاسم و محي الدين،ديب، 2003، صفحة 276) .

ويلجأ الشّاعر إلى الخبر الابتدائيّ بقصد تبيان حاله، وبقصد تعظيم الأنا، ولغرض البوح والشّكر في آن معًا لكلّ من زاره وسأل عنه؛ فيخبر عن حاله مع السّائلين عنه بالحديث عن المفاصل، كما في قوله (المعمار، 2017، صفحة 294):

"مفاصلي فُصّلت ما جا سأل عنّي* تبارك الله أصل الواقعة منّي"**

وعلى الرّغم من أنّ تعبيره كان مجازيًا في قوله: "**مفاصلي فُصّلت**" إلّا أنّه أخبر عن حاله مع السّائلين عنه الأمر الّذي لم يحتمل التّشكيك بل كانت الغاية المعنوية منه تبيان حبّه للناس.

وفي شكر النّاس خبر متداول لغرض بلاغيّ يخفي فيه الشّاعر مكانته، وأنّه من الكرام، لأنّ الكريم هو من يقدر غيره ويدعو له عملًا بأصله الطيب وشمائله الّتي تفاخر العرب بها.

ويخبر عن حاله في مجلس الشّراب فيقول (المعمار، 2017، صفحة 308):

"نديمتي جارية ساقية* ونزهتي ساقية جاريه"**

وهذا الحديث لم يحتمل التّشكيك ولا التّأكيد لأنّه يعبر فيه عن ذاته في مجلس الخمر، الأمر الّذي يخاطب به الأنا المعنية في المقام الأول مما نَظم وليس الآخر.

ويحدّث عن نفسه بخبر لا يحتاج إلى تأكيد في حديثه عن الشّيب لأنّه ظاهر على هيأة جسمه في قوله (المعمار، 2017، صفحة 93):

"شيبي وهجر أحبتي * أفنى لذيذ حياتي**
فالشّيبُ صبحٌ واضحٌ* وهو قاطعٌ اللّذات"**

فالشيب الّذي بدا على رأسه سبب له فقد الأحبة والغرض كان الاستنكار، من هذا الفقد المؤلم، بمعنى أنّ الانسان يصبح بعد مرور الزمن رهين الفقد، وهو فَقدَان عنده، فقد للأحبة وفقد للشباب، والثّاني هو السّبب في الفقد الأوّل الّذي يعيشه، والّذي لم يكن ليحتاج إلى تأكيد طالما هو ظاهر على معالمه.

ونجده يخبر عن حاله بأسى وحزن بلغ به إلى التّعبير عن شدة الألم بالبكاء دمًا في قوله (المعمار، 2017، صفحة 75):

"أنا المجروح حتّى سال دمعي * دَمًا من أهيف نَضيرِ الشّبيبه**

لهُ عَينٌ إذا نظرت أصابت* قُلوبُ النّاسِ ما ذي إلّا مُصيبه"**

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.891

والتعبير عن النّفس، هو تعبير ذاتيّ قصد به الشّاعر اخراج ما في نفسه عن طريق القصيدة الّتي تشكل ميدانه التّعبيريّ عن (الأنا) وما تواجهه من صعوبات حياتيّة يومية. والتعبير عن الجرح لكونه يظهر في معالم الجسد بالبكاء ما كان يحتاج إلى مؤكدات، فكان الخبر المثبت بمعناه الحقيقيّ في تجربته.

ونجد أنّ هذه من المعاني المجازيّة الّتي لا يحتاج إلى إثباتها لأنّه يقصد بها البوح.

وبذلك ارتبط الخبر الابتدائيّ عنده بمفهوم التّعبير الذّاتي عن معاني نفسيّة يعيشها، ولا يحتاج إلى أن يثبتها إلى الآخر بل يحتاج إلى إخراجها بقول يخلد ذاته ويصبح الحدث والخبر المُتناقل عنه.

ب. الخبر الطلبي:

يعرّف السّكاكيّ الخبر الطّلبيّ بقوله: هو الخبر المتحيّر " لينقذه من ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ منه بادخال اللام او أن في الجملة" (السكاكي، 1983، صفحة 170). والخبر الطّلبي هو الخبر الّذي يطلب مؤكدًا، ليصدّقه المُتلقي، لأنّه يخضع للشك عنده؛ وفي هذه الحالة "يكون المخاطب مُتردّدًا في الخبر، طالبًا الوصول إلى اليقين في معرفته، ولذا يستحسن توكيد الكلام ليتمكّن من نفس المخاطب، ويطرح الخلاف والتردّد وراء ظهره. ويسمّى هذا الضرب من الخبر طلبيًا ويتضمّن وسيلة توكيد واحدة" (قاسم و محي الدين,ديب، 2003، صفحة 276). ومن أدوات تأكيد الخبر إن، وأن، ولام الابتداء، وأحرف التّنبيه، والقسم، ونونا التوكيد والحروف الزّائدة، والتكرار وقد وأما الشّرطية، وإنما، وإسميّة الجملة، وضمير الفصل، وتقديم الفاعل المعنوي (الهاشمي، 2013، صفحة 66)، و (فضل، 2009، صفحة 116).

ويلجأ الشّاعر إلى الخبر الطلبيّ الّذي يؤكده ب (قد) و(إنّ) للتعبير عن حالته النّفسية والعاطفية وحاله في مجلس الشّراب، في قوله (المعمار، 2017، صفحة 77):

"أرى جرار الخمر تغلو وقد* عزت وبالإفلاسِ حالي عجيب**

جئنا إلى الخمار قلنا له* أخرج أينا جرة كي نطيب**

قل: زبيبًا تريدون أم* خمرًا فإنّ الكلّ مني قريب"**

وقد استخدم (قد) لتأكيد وصفه الّذي ينقله عن حدث الخمر، ولسرد حوادث الشّرب، الّذي يفلس جيوبه بصفته ثمنا للمتعة الّتي يحصل عليها مع الجواري.

و(قد) لازمت الحوار مؤكدة صحة وقوعه. وأتبع خبر الشرب بمؤكد (إنّ) لتفيد لذة المتعة المطلوبة في مجلس الشّراب الّتي قد ينكرها من لا يألفها، ليكون في معناه يطلب من الآخر تصديقه بمتعته الّتي يصبح عليه كلّما تناول الخمر.

ويذهب إلى تأكيد حبّه مع (إن) باحثًا عن لذة الوصال الّتي يخبر بفقدها وعدم حدوثها في قوله (المعمار، 2017، صفحة 77):

"سألت وصالَ حبّي قالَ دعني* فإنّك في افتقار لا تُجابُ**

فقلت له حبيب القلبِ أدّعى* بذي فقر وفي وسطي نصاب"**

وقد لجأ الشّاعر إلى (إن) ليدحض اعتقاد المحبوبة الّتي تظنّ حبّه ادعاء، بل هو حقيقة يؤكد خبرها بقوله: (وفي وسطي نصاب) ليجبها عن ما تأكده بحقيقة مؤكدة عنده وهي عدم عزوفه عن حبّها رغم البعد بينهما.

ويلجأ الشاعر إلى (قد) كمؤكد يثبت عدم قدرته على الفرار من واقعه في قوله (المعمار، 2017، صفحة 81):

"قصدت التّخلّصَ من زوجتي* وقد قتلتني بأولادِها**

وكيفَ الخلاصُ وهي حاملٌ* سأغطسُ من قبل ميلادها"**

وبهذا يخبر عن سيطرة المرأة عليه، وهذه السّيطرة عنوانها لذته، ولكنّه يتهرّب من مسؤولياته حينًا، ليجد نفسه أمامها حينًا آخر فيصرح بحيرته، والغرض من ذلك تبيان حالة القلق والتوتر الّتي يعيشها، ورغبته في عدم تحمل المسؤوليّة، فالأولاد أولاده وليسوا فقط أولادها، ولكنّه في أسلوبه رمى اللّوم عليها، ليؤكد على فكرته أنّها من قتلته "قد قتلتني"، ليرفع عنه غرض اللوم أنّ الانجاب كان بموافقته.

ولعلّ ذمه للزواج وعدم راحته في حياته الزّوجية أخبر عنهما في قصيدة أخرى وضّح وشرح فيها لاجباره على هذه الخطوة ، وبين في قوله (المعمار، 2017، صفحة 214):

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.891

"قد زوّجوني بزوجة قبّحت * ومثلها ما رأيت في زمني**

قالوا فكن بالحلال مقتنعًا * فقلت لا والحرام يلزمني"**

وراح الشاعر يثبت غرضه من البوح باجباره على الزواج مع (قد) لتكون حرف التحقيق الّذي حقق تعاسة في حياته فأجبره على سلوك مسلك الحرام تجاه نساء كان يعجب بهن، لأنّه يعاني الكبت في علاقته، والغرض من هذا الخبر ذم المجتمع وذم السلطة الأبوية الّتي ترتضي عادات معينة، وإن أتت على حساب مصلحة الشّخص، وبذلك يحثّ الشّاعر في المعنى الباطنيّ لهذا البيت في النّهي عن هذا السّلوك الّذي ولد الانحراف الاجتماعيّ، فلو تزوج بمن أحب لكان الحلال مسلكه، ولكنه المجبر على اتباع مسلك لم يرتضيه، وبهذا يصرح في خطأ أجبر عليه.

وهو يؤكد إثم الحبّ في مجلس الشّراب في قوله (المعمار، 2017، صفحة 211):

"ومازجة تهوى المجون ولم تزل * تباسطني لهوا بطيب مجونها**

تقول وقد تاهت بلين قوامها * وقلبي مفتون بسحر جفونها"**

فاستعمل (وقد) لتأكيد وصفه وخبره القائم على أنّه المفتون بالجارية الّتي تسقيه الخمر، وهو التائه أمامها نتيجة لسكره ونتيجة لرغبته في وصاله، ويصرح بخبر شعوره الّذي يراوح بين الأمرين معًا.

ويصرح بهجران المحبوبة له وعدم سخائها في حبّه في قوله (المعمار، 2017، صفحة 119):

"همتُ بحداد سما حسنه * في القلب روحي قد غدا نافخًا**

أوقد في قلبي نهار الهوى * لكن بوصلي في الهوى ما سخا"**

ويؤكد في هذه الأبيات حالة الحزن والاستنكار الّتي يعيشها مستعملًا (قد) ليشير إلى رحيل محبوبة عشقها، وليدينها في هذا الرّحيل فهي من جعلته يحبّها وأضرمت نيران الحب والهجر في نفسه على السّواء، وبهذا يعبر عن لوعته.

ويبدو الشّاعر مترددًا في اختياراته، ولذا يذهب إلى إثبات ما يقوله ووصف الأحداث الّتي يعيشها وسردها. وغرض التردد رافقه في حديثه عن حادثة شراء الجارية كما في قوله (المعمار، 2017، صفحة 145):

"خرجت يومًا وقصدي * سوق الرقيق لأشري**

سريّة ثم إنّي * راجعت عقلي وفكري**

شريت عبدًا مليحًا* فقلت يا نفس سري"**

ليؤكد ب(إنّي) حكمته في التّبصر بحقائق الأمور، فالغرض من ذلك الإخبار بمفهوم التردد الّذي عالجه بالعودة إلى منطقه، ليختار ما يعينه في شغله اليومي (العبد)، لا من تعينه على لذة فؤاده (الجارية)، وبذلك رمى إلى تصريح فيه غرض تبرير فعلته من شراء العبد.

واستخدم الشاعر عدة مؤكدات في ابياته الشعرية لتقوية الخبر، ومنها قد في قوله (المعمار، 2017، صفحة 136):

"قد صار في الخانقاة عُرفٌ * من فعلهم وهو شرٌّ عاده "**

والشّاعر ميّز بين حالتين الحالة الّتي تظهر معرفته بالخبر والحالة الّتي يريد فيها إثبات الخبر إلى الآخر ليصبح المعنى معلومًا لديه، وطلب الاستجابة الّتي أرادها من الله عزّ وجل.

ويلجأ إلى الذّم بخبر يحاول توكيدها مع وصفه لأفعال الأمير الحاكم المناقضة لأقواله كما في قوله (المعمار، 2017، صفحة 110):

"قد بلينا بأمير * ظلم النّاس وسبّح**

فهو كالجزار فينا* يذكر الله ويذبح"**

و(قد) تؤكد صحة ما يزعمه ويستنكره في ذمه للأمير الّذي يحاول تبيان مظالمه، فيصفه بالجزار ويصفه بالشخص الّذي يناقض كلامه فعله، وفي ذلك غرض التّحقير، كما أنّ خبره يحمل غرض الحثّ على عدم سلوك هذا المسلك الّذي لا يرضي العامّة من الشّعب على حاكمهم وأميرهم.

ومن الأخبار الّتي نقلها الشّاعر واحتاج إلى تأكيدها، الحديث عن الطّبيعة في قوله (المعمار، 2017، صفحة 283):

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.891

"فصل الشّتاء أتانا* باليبُس بعدَ الرُطُوبه**

فصل الرّبيع أغثنا* فقد رجمنا بطويه"**

فهو يحدث عن اشتياقه لفصل الربي الّذي يجد فيه الغوث، والغاية من ذلك التّعبير عن حالته النّفسيّة ورغبته في الرّبيع.

ويؤكد الشّاعر خبره بـ (قد) في حديثه عن حبه للفصول وحالته النّفسية الّتي يعكسها، والّتي أتت بصفتها انعكاسا لهيئة الطبيعة في استقبالها لكلّ فصل بحسب ما يتركه الفصل من أثر في النّبات، والانسان الّذي يعيش وسط الطبيعة ليشاهد متغيراتها، تاركة أثرها في نفسه، لكون الانسان ابن البيئة.

وهذا الخبر قصد به إفادة المخاطب بالحكم الّذي تضمنته الجملة.

وبذلك وظّف الخبر للتعبير عن أغراض مختلفة بحسب المعنى الّذي رمى إليه.

ج. الخبر الانكاري:

يعرّف السّكاكيّ الخبر الانكاري بأنّه " وإذا الى حاكم فيها بخلافه، ليرده الى حكم نفسه، استوجب حكمه ليترجح تأكيدًا بحسب ما أشرب المخالف الانكار في اعتقاده" (السكاكي، 1983، صفحة 171). وهذا النّوع من الخبر من اسمه منكر عند المتلقي ويحتاج إلى إثبات، "وفي حالة الخبر المنكر يكون المخاطب منكرًا للخبر، معتقدًا خلافه وفي هذه الحال يجب أن يؤكّد الخبر بمؤكّد أو أكثر على حسب إنكاره قوّة وضعفا. ويسمّى هذا الضرب إنكاريا ويتضمّن أكثر من وسيلة توكيد واحدة" (قاسم و محي الدين،ديب، 2003، صفحة 277).

ويلجأ الشّاعر إلى استخدام الخبر الانكاريّ في مواضع عدّة ولأغراض متنوّعة أبرزها، إظهار التّحسر (الهاشمي، 2013، صفحة 62) (عتيق، 2009، صفحة 65).

ويكمل خبره عن الحسن المفقود بقصد التّحسر والتخفيف على الآخر في قوله (المعمار، 2017، صفحة 90):

"غيض ماء الخدّ لما* ذهب الحسن وفاتا**

ولقد خرج فيه* منه حبًا ونباتا"**

فيستعمل مؤكدات الخبر (اللام) و(قد) لغاية التّعبير عن حبه إلى المليحة رغم تبدل معالمها، ولهذا وقع نفسيّ ومعنويّ عند الأنثى الّتي تشعر بقيمة وجودها في حياة الرّجل رغمًا عن شكلها المتبدل بفعل العامل الزّمني. ليكون المعنى المقصود معه في هذا البيت التأكيد على حبه، وعلى شهامته في أنّه لن يتخلى عنها، والدليل على ذلك أنّه ذهب إلى مخاطب ذكوريّ في البيت في حديثه عن الأنثى صاحبة الوجه المليح، ولم يخاطبها بأنتِ، أي اعتمد أسلوب اللامباشرة في الحديث.

ومن أغراض الخبر الظاهرة عنده غاية الاسترحام والاستعطاف (الهاشمي، 2013، صفحة 61)و (فضل، 2009، صفحة 112) في قوله (المعمار، 2017، صفحة 132)

"إنّ حالي فيكَ فاسد* وقريضي منك كاسدُ**

فلقد واصلت لكن قطعت تلكَ العوائدُ**

ليس لي إلّا مديحي* لكريم الأصل ماجدُ"**

ويطلب في هذه الأبيات العطف من ممدوحه، ولذا راح يؤكد طلبه مع (اللام) و(قد) ليبين حال الوصال المنقطع الّذي لا يجد سبيلًا لاستئنافه سوى المدح مسخرًا القصيدة بصفتها وسيلة لإعادة ما انقطع إلى سابق عهده ولتكون هذه القصيدة هديته اللفظية إلى الآخر يخلده بها، ويبين له خبر قولها.

ويستعمل التّأكيد لغاية إظهار التّفاوت بين النساء (فضل، 2009، صفحة 112) بين النّساء، وصفات المرأة الّتي يحبّها في قوله (المعمار، 2017، صفحة 217):

"أبيتُ من الإفلاس والفقر طاويًا* لقد أنساني العشق قهرًا وسلواني**

وقالوا تحبّ البيض والسّمر قلت لا* أحبّ من الألوان قمحيّة اللون"**

والتفاوت هذا عبر عنه في وصفه لحالتين: الأولى تظهر فقره المادي الّذي راح يعبر عن رغبته في نسيانه، ولذا أكد على ذلك باستخدامه (اللام) و(قد) (لقد أنساني)، ليعطف قوله وغرض خبره عن العشق على صفات المرأة الّتي يحب وهي (قمحيّة اللون).

ومن الأغراض الّذي قصد إلى تبيانها في خبره المفاخرة بالذّات في قوله (المعمار، 2017، صفحة 106):

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.891

"جوهر شعري قد غدا مُنسّقًا* وماله بينَ الورى من هَاجي**

شعري غلا أشعار أصناف الورى* لأنّه مرصّع في التّاج"**

وهذه المفاخرة رمى إلى توكيدها مع (لام+إن) ليصرح بقدرته على نظم الشّعر وبقدرته التّعبيريّة في قول صحيح جعل امتلاكه، كالتاج الملكيّ، وفي ذلك اعتز بقول الشعر بصفته شاعرا متمكنا من نظم القصيدة.

الخاتمة

أهم نتائج الدراسة:

1.الشاعر المعمار قد وظف الخبر في تبيان المعنى في شعره وقصائده المتنوعة من حيث الغرض ومن حيث الموضوعات التي أتت استجابة لمقام القول والبوح في آن معا.

2.إنّ المعماري عبر ذوقه الأدبي وبلاغته وأحساسه الرهف أن يستنبط أغراضا ودلالات متعددة في كل أسلوب خبري بشكل فني بحسب سياقات النص متكئا على القرائن التي يوّجه بها الكلام وإيصال إلى المتلقي.

3.إن الشاعر استعمل (قد) في الخبر الطلبي والانكاري أكثر من بقية الحروف المؤكدة للخبر، ويأتي بعدها (إن ، أن)، اما بقية الأساليب التوكيدية لم تكن واضحة لديه.

المصادر

الأفريقي، ابن منظور ،محمد بن مكرم. (1414). *لسان العرب*. (اليازجي وجماعة من اللغويين، المحرر) بيروت: دار صادر.

أحمد محمد قاسم، و محي الدين،ديب. (2003). *علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني* (المجلد 1). طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتب.

القزويني، أحمد، ابن فارس . (1979). *مقاييس اللغة*. (تحقيق : عبدالسلام هارون) دار الفكر.

السيوطي، جلال الدين. (2011). *شرح عقود الجمان في المعاني والبيان* (المجلد 1). (إبر اهيم محمد الحمداني ، و أمين لقمان جبار، المحررون) بيروت: دار الكتب العلمية.

الصفدي ،خليل بن أبيك. (1998). *أعيان العصر واعوان النصر* (المجلد 1). (محمد عياش، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

عتيق ،عبدالعزيز. (2009). *علم المعاني* (المجلد 1). بيروت: دار النهضة العربية.

العسقلاني ،أحمد بن علي. (1972). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة* (المجلد 2). (د. سالم الكرنكوي، المحرر) حيدر آباد الدكن، الهند : دار المعارف العثمانية.

فضل ،حسن عباس. (2009). *البلاغة فنونها وأفنانها* . دار النقاش للنشر والتوزيع.

الكتبي ،محمد بن شاكر. (1974). *فوات الوفيات*. (د. إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن علي . (1983). *مفتاح العلوم* (المجلد 1). (نعيم زرزور، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

المعمار ،جمال الدين إبراهيم بن علي. (2017). *ديوان جمال الدين المعمار* (المجلد 1). (أ.د حسين عبدالعال اللهيبي، المحرر) دمشق: تموز للطباعة والنشر.

الهاشمي، أحمد . (2013). *جواهر البلاغة*. (شريدة الشربيني ، المحرر) القاهرة: دار الحديث.

References

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.891

Ahmed, M. Q., & Mohiuddin, D. (2003). *'Ulum al-Balagha: Al-Badi', Al-Bayan, and Al-Ma'ani* (Vol. 1). Tripoli: Modern Books Institution.

Al-'Asqalani, A. ibn Ali. (1972). *Al-Durar al-Kamina fi A'yan al-Mi'a al-Thamina* (Vol. 2) (S. Karnakawi, Ed.). Hyderabad: Dar Al-Ma'arif Al-'Uthmaniyyah.

Al-Hashimi, A. (2013). *Jawahir al-Balagha* (S. Al-Shirbini, Ed.). Cairo: Dar Al-Hadith.

Al-Kutubi, M. ibn Shakir. (1974). *Fawat al-Wafayat* (I. Abbas, Ed.). Beirut: Dar Sader.

Al-Ma'mar, J. ibn Ali. (2017). *Diwan Jamal al-Din al-Ma'mar* (Vol. 1) (H. A. Allahybi, Ed.). Damascus: Tamouz for Printing and Publishing.

Al-Qazwini, A. ibn Faris. (1979). *Maqayis al-Lugha* (A. H. Harun, Ed.). Dar Al-Fikr.

Al-Safadi, K. ibn Aibak. (1998). *A'yan al-'Asr wa A'wan al-Nasr* (Vol. 1) (M. Ayyash, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Sakkaki, Y. ibn Ali. (1983). *Miftah al-'Ulum* (Vol. 1) (N. Zarzur, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Suyuti, J. al-Din. (2011). *Sharh 'Uqud al-Juman fi al-Ma'ani wa al-Bayan* (Vol. 1) (I. M. Al-Hamdani & A. L. Jabbar, Eds.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Atiq, A. (2009). *'Ilm al-Ma'ani* (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Nahda Al-'Arabiya.

Fadl, H. A. (2009). *Al-Balagha: Fununuha wa Afnanuha*. Dar Al-Niqash for Publishing and Distribution.

Ibn Manzur, M. ibn Makram. (1414). *Lisan al-Arab* (Yazigi and a group of linguists, Eds.). Beirut: Dar Sader.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.891